نبأ من سبأ

الحمراء

خالد الشواف

جذب العنان وحط من نصبِ ... عن سابق نضو من الحببِ
النبع راوده فخف له ... جوفان يتّقدان من لهب
ماذا عليه اذا استقى وسقى ... وأصاب من عنب ومن رطب؟
الليل لم تزحف جحافله ... والأفق ، بعد ، يموج بالذهب
والفارس المكدود من سفر ... (صنعاء) صارت منه عن كثب

★

صنعاء .. ماذا ترقبين وقد ... أرخى المساء عليك بالحجب؟.
النجم لم يعهدك من قلق ... تستطلعين الغيب في الشهب
ما الأمر يا صنعاء؟.. إن دجى ... يلفيك بائسة لفي عجب
انت السعيدة في البلاد، فهل ... للبؤس يا صنعاء من سبب؟..
أترى دعت بالنوم داعيةٌ ... في ليلك الساجي فلم يجب؟..
لا بأس ان اللهو ممتثل ... بجنوده ، الأصوات والحبب
لمَ انتِ هذا الليل معرضة ... عن سكرة تلهي وعن طرب؟!

★

الفجر ، منتصراً ، يلوح وقد ... لاذت فلول الليل بالهرب
والشمس ما زالت بزينتها ... مشغولة في المخدع الذهبي
والنبع تدنو منه راعية ... عذراءُ تحدو الشاء في دأب
فاذا هي اقتربت تملّكها ... روع وخلّفها الى عجب!..
عجبٌ!.. فهذا فارس يده ... في سيفه ، والرأس في الليب
غافٍ على خُرج توسّده ... فكأنه إن يبتدر يثب
لله ما أبهاه في سنة ... ألقت بهيكله على العشب!..
الوجه!.. يا للوجه!!.. لوّحه ... حر الهجير ولفحة اللهب
هذا الفتى .. هل كان منقطعاً ... في مهمه بجزيرة العرب؟ ..
كلا .. فهذا الزي تسبغه ... (سبأ) على فتيانها النخب
هذا المحارب آب من سفر ... بالجهد والوعثاء والنصب
من أين عودته وما احتربت ... صنعاء ذات المجد من حقب؟..
وتظل تسأل نفسها ، ولها ... قلب من الاعجاب لم يثب،
حتى تطل الشمس طالعة ... تختال في أبرادها القشب

★

صنعاءُ قد طلع الصباح بها ... والقوم في هرج وفي صخب
قربانهم قد حل موعده ... والفارس المختار لم يؤب
ندبوا به لجليل أمرهمو ... أتراه لم يك خير منتدب؟..
والشمس، ربتهم، قد ارتفعت ... فهووا الى الأذقان والركب
طال السجود بهم وما رفعوا ... طرفاً اليها خشية الغضب
فاذا توسطت السماءَ ولم ... يقبل رمت صنعاء بالحرَب

★

يعلو ثغاء الشاء سارحة ... في العشب حول المنبع العذب
والشمس تصلي جسم مضطجع ... رفع الكرى عنه يد التعب
والكاعب الحسناء ما برحت ... ترنو اليه بطرف منجذب
فاذا تململَ دقّ خافقها ... واذا صحا أغضت من الرهب
ويرى الضحى يعلو فيملكه ... حنَقٌ، ويقفز جدّ مضطرب
ويصيح، يا ويلاه.. قد حميت ... شمس الضحى. والقوم في طلبي
ويبادر الخرج الثمين، كما ... تتحمّل الأم الحنون صبي،
فرسي؟ ترى اين انتهت فرسي؟ ... ويدور بالعينين في غضب
فاذا رأى الحسناء بادرها ... وهي التي لم تصحُ من عجب،
فرسي.. تُرى أرأيتِها؟ فاذا ... دارت بعينيها فلم تُصب،
قالت له: كانت تجول هنا ... فلعلها تنساب في العشب..
ويقول، هل اخرى اطيرها؟ ... فتقول، خلف السدر كوخ أبي
فتعالَ، وامش معي.. فان له ... فرساً.. وان تسأله لا تخب

★

— ياشيخُ إن اسرجت لي فرساً ... أملأ غداً كفيك بالذهب..
— أبنيَّ.. ما في المال لي أربٌ.. ... أنا من حفيري جدُّ مقترب
لكن بنتي، وهي واحدتي، ... همّي العصيُّ ومنتهى أربي
أخشى عليها إن قضيتُ غداً ... من طارق الاحداث والنوب
فاذا بنيت بها فخذ فرسي ... وتبارك الايام في العقب
واذا أبيت.. فهذه فرسي ... خذها بلا عوض ولا تؤب..
ويرى الفتى العذراء مطرقة ... للارض من خفر ومن ادب
فيقول، هات السرج. نفسي قد ... طابت. ونفسك انت فلتطب
إني رضيت بها، فان رضيت، ... فاقصد بها صنعا لتلحق بي..

★

صنعاء.. تلك عجاجة صعدت ... بشرى بعود الفارس الندب
في خرجه قارورة طُليت ... بدم (لنسر البيد) منسرب
عيناه فيها.. والفؤاد، وقد ... دبّت اليه دبيبة العطب،
فليحرق الكهان قربتهم ... في معبد للشمس منتصب
صنعاء.. نذرك قد وفيت به ... فلترقصي في العيد ولتثبي

الشمس قد سكنت حفيظتُها ... فالقلب والعينان في اللهب
الطائر الجبار اوقعه ... متمرس مهما يُرش يُصب
هذا المصير مصير مجترىء ... متكبر من سالف الحقب
اخذت عليه الشمس من قدم ... تحديقه فيها بلا رهب

★

صنعاء تزجي الليلَ في طرب ... بين المزاهر وابنة العنب
والفارس المرموق حفّ به ... حسد الرجال وصبوة العُرُب
وتعلقت بالندب ناعمةٌ ... بجمالها ائتلقت وبالنسب
طاف الرجال بها فما حفلت ... منهم بذي جاه وذي نشب
لكن خافقها الذي منعت ... عنهم بفارسها الجميل سُبي
ودعت به.. ومضت تطارحه ... بُرح الهوى وحرارة الوصب
حتى اذا زادت بان رغبت ... في ان تكون له فلم يجب..
.. ويروح معتذراً براعية ... سبقت اليه ربة الحسب ،
شعرت بان فؤادها مزقٌ ... والكبرياء تذال في التُرب
أيعافها ؟ ، وهي التي رغبت ... عن كل شهم في الرجال أبي؟..
سيرى غداً من كيدها عجباً ... وترى غداً حمّالة الحطب ..

★

وتشيع عند الصبح شائعةٌ ... تغلي لها صنعاء من غضب
ما كان قلب النسر ما طرحوا ... كلا.. ولا عيناه في اللهب
بل من بغاث الطير قربتهم ... يا هونَ ما طرحوه من قرب
وتثور ثائرة الرجال بها ... ويُصاح بالويلات والحرب
الشمس.. ان الشمس مغضبة ... ولسوف ترمي القوم بالكرب
حتى يراق دم الفتى .. فبه ... جيئوا ليؤخذ بالدم الكذب

★

الشيخ وابنته يقودهما ... أمل الى حلميهما الرحب
هذا على مهل يسير ، وذي ... ينأى الحياء بها عن الحبب..
لهفي الى لقياه .. ظامئة ... لورود منهل عمرها العذب ،
يا ليتها ، مما ستشهده ، ... عن كوخها والنبع لم تغب..
لا تبلغي صنعاء.. وابتعدي ... عن مصرع الاحلام.. واجتنبي
أحسبت هذا الجمع منتظراً ... ركب العروس فمدت من طرب
لمن النداء بميتة عجب ... تُروى على الايام والحقب؟..
ولمن زحام الناس؟. ويحهمو. ... من يوثقون يديه في الخشب؟..
وتدافعت معهم لمعبدهم ... فاذا بها منه على كثب ..
الصوت!.. هذا الصوت تعرفه ... لم يفن في الضوضاء والصخب
والوجه!!.. يارباه.. ثم هوت، ... وهوى الرجال عليه بالقضب

★

جيل على سبأ يمر بما ... سيمته من سخط ومن غضب
الفاتح الجبار يدهمها ... ويبيحها للعسكر اللجب
فيسومها ذلاً ويرهقها ... ويسيم حد السيف في الرقب
فاذا الحواضر باد حاضرها ... وانهار فيها كل منتصب
واذا بصنعاء التي رفعت ... أبراجها يوماً الى السحب
عادت خرائب.. بعض آهلها ... إنس ، وسائره من الغُرُب

وهناك.. حيث جرى دم لفتى ... من اهلها في قرية كذب
كانت عجوز.. غير مبصرة .. ... غابت لياليها ولم تغب
تأوي الى ركن تعيش به ... بين الدعام الثم والنُصب
عاشت على الذكرى تبلّغُ، من ... بيع الرُّقى في المعهد الخرب

بغداد — **خالد الشواف**

الآداب
الى المشتركين

تبدأ سنة « الآداب » الثانية بهذا العدد . فعلى من يود الاشتراك أو تجديده إبلاغ الادارة بذلك لتواصل إرسال الاعداد الى عنوانه البريدي :

ولا تزال قيمة الاشتراك السنوي كما هي :

في الخارج : جنيه استرليني ونصف أو خمسة دولارات

في الولايات المتحدة: عشرة دولارات

في الارجنتين : مئة ريال

*

أما مجموعة السنة الاولى ، فتوجد منها كمية محدودة : يمكن الحصول عليها من الادارة بالثمن التالي :

مجلدة ٢٥ ليرة

دون تجليد ٢٠ ليرة

المراجعة بشأنها مع ادارة هذه المجلة .